قاعدة سدّ الذّرائع في أصول الفقه

د. مُحَمَّد عبد الكريم بركات(*)

مُقَدِّمَة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيّدنا ونبينا مُحَمَّد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا بحث في: (قاعدة سدّ الذّرائع) وكانت رغبتي شديدة في أنْ أطرق هذا الموضوع؛ لأنَّه أصل معتبر، مشهود له بالصّحة بدلائل القرآن العظيم، والسُّنَّة النَّبويّة، وعمل الصَّحابة، ومصدر فقهي تستقى منه الأحكام، وقد أخذ به الأئمة المجتهدون، وكان أكثرهم أخذاً بهذا المصدر الإمام بن أنس الأصبحيّ، والإمام أحمد بن حنبل الشَّيبانيّ.

وتُعَدُّ (قاعدة سدّ الذّرائع) من أهم الموضوعات التي استحوذت على اهتمام الباحثين في أصول الفقه، لِمَا لها من أثر فعَّال على حياة الإنسان وسلوكه.

لذلك آثرت أنْ أكتب في هذه المسألة المهمة بوحدة موضوعيّة، ورؤية واقعيّة حديثة، مستعرضاً فيها أقوال العلماء، ومعتمداً على كتب الحديث الشَّريف، والفقه وأصوله، وما ألَّفه العلماء قديماً وحديثاً قدر الإمكان، سائلاً المولى عزَّ وجلَّ التَّوفيق والسَّداد.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أنْ يكون من مُقَدِّمَة، وستة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأوَّل: تعريف القاعدة الفقهيّة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثَّاني: الفرق بين القاعدة الفقهيّة والقاعدة الأصوليّة.

المبحث الثَّالث: تعريف سدّ الذَّرائع لغة واصطلاحاً.

المبحث الرَّابع: أقسام الذَّرائع.

المبحث الخامس: حُجَّيّة سدّ الذَّرائع.

المبحث السَّادس: تطبيقات فقهيّة على قاعدة سدّ الذَّرائع.

(*) رئيس قسم الدِّراسات الإسلاميّة بكلية التَّربية والآداب والعلوم ـ جامعة صنعاء (صعدة ـ اليمن).